وفي الفصل الثامن يتحدث كولي عن « الشيوعيين والاصدقاء الاخرين » فيشير الى ان الكرملين لن يتخطى ابدا التزاماته العلنية « بتأييد النضال العادل للشعب الفلسطيني » ويرى ان لهـذا الغموض أسبابه اذ ان المسألة الحاسمة من زاوية النظر السوفياتية تتلخص في الاتي : حسب رأي الكاتب : « كيف يمكنك ان ترفض حلا سلميا وقرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة لعام ١٩٦٧ عندما تكون مرتبطا بالتزامات عميقة لحكومات كحكومة الجمهورية العربية المتحدة ، وهي الملتزمة بدعم الحل السلمي وقرار بعض جماعات الفدائيين الاكثر راديكالية التي تعمل من أجل ثورات اجتماعية وسياسية ضد حكومات عربية يدعمها السوفيات مثل سوريا ؟ ولا يقدم الكاتب أجوبة مباشرة عن هذين السؤالين .

وينتقل كولي الى النظرية التي كانت سائدة على نطاق واسع عام ١٩٦٧ عن عزم العرب على تدمير اسرائيل في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ويشير الى بطلان هذه النظرية مستشهدا بتصريحات الزعماء الاسرائيليين . كما يشدد على ان هذه الحقيقة لم تنقل الى الجمهور البريطاني والاميركي. ويستعرض المؤلف بعد ذلك الاسباب الكامنة وراء حرب ١٩٦٧ الا انه لا يزود القارىء بآراء نيرة وأصيلة .

وفي الفصل التاسع يبحث الكاتب مواقف الجماعات الاسرائيلية المختلفة من المسألة الفلسطينية ، فيشير الى عدم اعتراف ليفي اشكول وغولدا مئير بوجود الشعب الفلسطيني مستشهدا بتصاريحهما ثم يبحث في ماهية التجمعات اليسارية « ماكي » و « ركاح » ويتطرق الى ذكر حزب « ماتزبن » وجماعة « سياح » و « عصبة الحقوق الانسانية والمدنية » التي يتزعمها اددكتور شاهاك والتي تنادي باعطاء اللاجئين الفلسطينيين الحق الانساني الاساسي بالعودة الى بيوتهم . ثم يشير الكاتب الى اوري افنيري ويرى انه ، في النهاية ، « يدين بالولاء دون تحفظ لدولة اسرائيل وأمنها ».

يختتم السيد كولي كتابه ببحث امكانات السلام في الشرق الاوسط وينهي فقرته الاولى بالاستنتاج ان اسرائيل مدعومة برؤوس الاموال والمهارات والتكنولوجيا من يهود الشتات وهي بالتالي ستربح الحروب ضد العرب دائما . وهي آخذة بالتحول الى «الدولة المتفوقة الاقليمية في الشرق الاوسط». الا ان حرب تشرين وآثارها تقدم بعض الحجج المضادة ، على الاقل ، للفرضية المذكورة آنفا ، وفي الواقع نجد ان بقية استنتاجات هذا الفصل ، على قيمتها ، قد أبطلتها ، الى حد ما ، حرب تشرين وآثارها . ويرى السيد كولي في هذا الفصل أن أي حل مرض يجب ان يجمع امكانية التطبيق من ناحية واقعية وعملية وقبول اطراف النزاع به . وهذا القبول لا بد ان تصحبه تنازلات من قبل الفلسطينيين والعرب من جهة واسرائيل من جهة اخرى . فاسرائيل يجب ان تعترف بالفلسطينيين كشعب له حقوقه في ارض فلسطين والدول العربية يجب ان تعترف باسرائيل ضمن حدود ١٩٦٧ .

ولعل هذا الفصل من الكتاب أكثر مثارا للنقاش والجدل من غيره . فالمؤلف مثلا يرى ان الحل السلمي يجب ان يكون مصحوبا باقامة « دولة » بجانب اسرائيل يقبل بها جميع اطراف النزاع . ولكن عدم تعرض المؤلف لماهية او مصير هذه الدولة يترك في ذهن القارىء سؤالين مهمين : اولا ، هل ستقبل اسرائيل بوجود « دولة » مستقلة سياسيا واقتصاديا وعسكريا بجانبها . وثانيا ، هل ستصبح الدولة مجرد سوق او نقطة عبور للمنتجات والبضائع الاسرائيلية من جهة واستغلال الايدي العاملة والرخيصة من جهة اخرى كما يحدث الان في الضفة الغربية وقطاع غزة ؟

طالب يونس وجورج جقمان